لبيانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك
لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا
اعلم احدا قال من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك
فى قصة موسى عليه السلام قوله تعالى فعلتها اذا وانا من
الضالين اى من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قال ابن
عرفة وقال الازهرى معناه من الناسين وقد قيل ذلك
فى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى ناسيا كما قال
تعالى ان تضل احديهما فان قلت فما معنى قوله تعالى ماكنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندى
قال معناه ماكنت تدرى قبل الوحى ان تقرأ القرآن ولا كيف
تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه قال
ولا الايمان الذى هو الفرائض والاحكام قال فكان
قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت الفرائض التى لم يكن يدريها
قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه فان قلت
فما معنى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين فالضمير

انه

انه ليس بمعنى قوله تعالى والذين هم عن ايا تنا غافلون
بل حكى ابو عبيد الهروى ان معناه لمن الغافلين عن قصة
يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذى
يروجه عثمان بن ابى شيبة بسنده عن جابر ان النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم
فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى
تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام
الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن
حنبل جدا وقال هذا موضوع او يشبه بالموضوع وقال
الدارقطنى يقال ان عثمان وهم فى اسناده والحديث
بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خلافه عند اهل
العلم من قوله بغضت الى الاصنام وقوله فى الحديث الاخر
الذى رويناه من حين كلمه غيه وآله فى حضور بعض
اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك فخرج

Copyright © King Saud University